الثقة العالية بما أوصلها لأعلى المواقع وأكثر الخانات أهمية رغم العوائق الاجتماعية والموروث التاريخي وخصائصها البيولوجية... ناهيكم عن زجها في كل المهمات وتشجيعها على الثقافة المقروءة وتزويدها بثقافة سمعية متنوعة...

واعتقد أن الرفيقات القياديات حظين برعاية حزبية مثابرة ساعدت على تهيئتهن لشتى المهمات دون تهيب، فهن مؤتمنات على العمل كما أعلى المراتب والثقة فيهن بنفس المستوى في عمل سري ليس من السهل في محض الثقة أو الارتقاء للمستويات العليا.)[٤٤٠]

ولو عدنا للوراء، فالجبهة في سنوات انطلاقتها الأولى نجحت باجتراح قوة نموذج من نساء فدائيات اعتقلن وتعرضن لتنكيل بشع كرسمية عودة، عائشة عودة، مريم الشخشير وو ... بل احتجزت في السجن نساء بارزات اجتماعياً كسميحة خليل ورسمية البرغوثي (أم العبد) في فترة خطف الطائرات وحكم بعضهن عشرات السنوات وكن أغلبية في سجن النساء... بل إن عدداً من منظمات الجبهة في السجن أضربن عن الطعام تضامناً مع الأمهات اللآئي اعتقلن بعد خطف الطائرات.

أما كادر نسوي آخر فتروي (اتفق مع الإجابة السابقة، ولكن الاهتمام بنا كان أقل وقد تحدينا عقبات كثيرة بما فيها ضيق أفق بعض الرفاق وتحجر عقلياتهم، فكلمة لينين تنطبق عليهم «إنبش قشرة الثوري في موضوع المرأة تكتشفه رجعياً عفناً» وقد تطورنا معاً. وللصفات الفردية كما للبيئة الاجتماعية تأثيرها، فكادر من بيت لحم أو رام الله غيره من قرية.. أو مخيم...)[٤٤١]

رغم الثقافة التقليدية للمجتمع، «فسمعة الجبهة التي كانت في الأعالي والمسلكية النضالية للرفيقات» شكلت حماية لهن.

صحيح أن الجبهة نشرت وعبأت الرفيقات والمحيط الاجتماعي وأوساطاً شعبية واسعة بمقولات تنويرية عن المساواة وحق الاختيار والمواطنة دون تمييز ديني أو جنسي، وحق المرأة بالتعليم والعمل... وهذا ما يفسر أنها «استقطبت فئات اجتماعية متعددة من الريف إلى المخيم إلى العاملات إلى البرجوازية الصغيرة والمتعلمات، حتى من أوساط العوائل البرجوازية المستنيرة، بل كان الأهالي يتضامنون مع بناتهم وأبنائهم ويشعرون بالاطمئنان عليهم...» وأكثر من ذلك، هناك

---

٤٤٠) نفس المرجع

٤٤١) كادر نسوي